

الحمد لله

السنة الثانية والعشرون

١٠٩٥

١٦ / محرم الحرام / ١٤٤٨ هـ

٢٠٢٦ / ٧ / ٢ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشآت التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



الموقف المشرف

لمن في ركب الإمام الحسين عليه السلام

وهذا في الحقيقة ليس تراجعاً عن موقف مُسبق، بل هو قصور في الموقف من أول الأمر، مع تنفيذه كاملاً. وحتى عائلته الكريمة التي رأت من بعده الأحوال لم ينقل عن أي منها ما يدل على استنكاره لموقفه عليه السلام أو الشكوى منه في استمراره إلى النهاية المضجعة. بل يظهر من مواقف كثير منها الإيمان بمشروعه عليه السلام، وقوة البصيرة بأن عاقبته النجاح والفلاح.

ويكفينا من ذلك قول العقيلة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام في خطبتها في مجلس يزيد: «فلئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك، وإن الله ليس بظلام للعبيد. فإلى الله المشتكى وعليه العول. فكد كيدك، واسع سعيك، وناصر جهدك. فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيناً، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، ولا تغيب منك شئها. فهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وشملك إلا بدد يوم ينادي المنادي: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والرحمة، ولآخرنا بالشهادة والمغفرة...»

وهذا أمر نادر لا يسهل حصوله لولا العناية الإلهية والتسديد الرباني.

إنه من الواضح أن الإمام الحسين عليه السلام استطاع أن يختار لنهضته الشريفة من أهل بيته وأنصاره من لا يتراجع عنها بعد أن اقتنع بها، وكان بوسعهم التراجع في أي وقت أرادوا، لكنهم آمنوا بقيادته، واستسلموا لما يقرره حتى النفس الأخير، مع قوة في البصيرة، ومزيد من السرور والشعور بالفوز والسعادة. وقد آمنوا بمشروعه كما آمن هو عليه السلام.

بل قد ثبتوا معه عليه السلام ولم يتركوه حتى بعد أن أذن لهم بالانصراف، وجعلهم في حل من بيعته. وكان كلامهم في التعقيب على ذلك يؤكد على الإصرار على مواساته بأنفسهم والقتال دونه والتضحية في سبيله، وعلى الشعور بالفوز والسعادة بذلك. ولا يسعنا استقصاؤه لكثرتة.

كما أنه يأتي في حديثنا هذا منهم بعض النكات الملفتة للنظر، والتي تحمل على المزيد من الإعجاب والاحترام لهم رفع الله تعالى شأنهم.

نعم، ورد أن الضحاک بن عبد الله المشرف قال للإمام الحسين (صلوات الله عليه): (إني أقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حل من الانصراف)، وأنه انصرف حين لم يجد مقاتلاً. (الكامل في التاريخ:

ج ٤/ص ٧٣).

أنظر: (فاجمة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم: ص ٥٤)





الآثار الإيجابية للبكاء

استحضر مصاب الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أهل بيته وأصحابه عليهم السلام من عظيم البلاء، هانت عليه مصيبتهم، وخفّ وقعها على قلبه، فانشغل بالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام بدل الاستغراق في البكاء على نفسه، وبذلك يجمع بين السلوة والسكينة النفسية من جهة، ونيل الثواب الجزيل والأجر العظيم من جهة أخرى، فيتحول البكاء من مجرد وسيلة لتنفيس الألم إلى عبادة تقربه إلى الله تعالى.

نسألك اللهم أن تكتبنا من البكّائين على مصاب الإمام الحسين عليه السلام، وأن تُخمد بهذه الدموع نيران غضبك عنا، وترزقنا مجاورة محمد وآل محمد عليهم السلام في جنّات النعيم، إنك أكرم الأكرمين.

إنّ من طبيعة الإنسان النفسية أنّه يحتاج إلى البكاء، وقد أثبتت الدراسات أنّ للبكاء آثاراً إيجابية كبيرة في التخفيف من الضغوط والانفعالات النفسية، حتى إنّ الإنسان قد يشعر براحة وهدوء نفسيين بعد لحظات يسيرة من البكاء.

والإمام الرضا عليه السلام كان يعلم بهذه الحقيقة الإنسانية، ويظهر أنّه أراد أن يمنح هذه الحاجة النفسية بعداً إيمانياً وأخروبياً، فقال لابن شبيب: «يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء، فابك للحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام» (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص ١٩٢).

ويظهر من التعبير بقوله: (إن كنت باكياً)، أنّه ليس دعوة إلى إيجاد البكاء بقدر ما هو توجيه للعاطفة الكامنة في النفس نحو أعظم مصاديقها وأشرفها.

وفي هذا الكلام معنى عميق تستقر به النفس؛ إذ إنّ الإنسان إذا نزلت به مصيبة أو ألمت به محنة، ثم

التسليم للإمام الحسين



من
أعجب

عجائب الطف، التي لم تكن

لها سابقة، ولا تلحقها لاحقة، هو التسليم

المطلق للإمام الحسين عليه السلام، فتارة نقول إن المولى العباس عليه السلام سلم، وتارة نقول السيدة زينب عليها السلام سلمت، ولكن الأمر يتسع فيضم جميع البيت الهاشمي وهم كلهم شباب، ما فيهم من كهل، فأكبرهم أبو الفضل عليه السلام وله ستة وثلاثون عاماً، وفيهم حرارة الشباب وعنفوانه، وهم زعماء الدنيا والدين، ويتسع ليضم الأنصار الأوفياء (رضوان الله عليهم).

ونقل: أن كل هؤلاء عرفوا وعلّموا فأطاعوا، فما هم الخدم والعبيد والنساء والأطفال، لم يشككوا بشيء، ولا اعترضوا على أمر، ولم يقل أحد منهم: لو لم يفعل الإمام الحسين عليه السلام كذا، أو لو فعل كذا، فلم يذكر لنا التأريخ أي اعتراض، ولو كان لطبلوا له وزمروا، بل وصل الأمر إلى أنه وبالعلى الرغم من من الكثرة الكاثرة للأكاذيب على العترة وعلى فاجعتهم العظمى، لم يجراً (حتى الوضّاعون) على أن يصفوا إحدى نساء الإمام الحسين عليه السلام، أو جواريه، أو أحد أطفاله أنه قد اعترض أو تنازل أمام أطفَى الطغاة.

ونحن نعلم حال أصحاب الأنبياء السابقين، وحال

أصحاب نبينا عليه السلام، وحال

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحال أصحاب

الإمام الحسن عليه السلام، فكُلُّهم قد اعترض، أو تأوّل، أو خرج عن الموازين، بل حتى أصحاب الإمام المهدي عليه السلام سيعترضون كما في بعض الروايات الشريفة، ولكن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأهله وعيالاته وأطفاله وعبيده وجواريه وخدمته لم يبلغنا عنهم أي اعتراض، لا قبل الفاجعة ولا في أثنائها ولا بعدها وإلى اليوم..

سيدي أبا عبد الله، احسبنا من خدامك المسلممين لك، بل نحن لك عبيد، ونرجو أن تسترقنا إلى أن تدخلنا برقتنا إلى الجنة، فأنت باب الرحمة، وأنت الذي استرقتت القلوب بما لقي قلبك من سهام، واسترقتت النفوس والمهج بما لاقت نفسك ومهجتك من ألم العطش والحر.. فدتك النفوس قربة إلى الله تعالى، وحباً بجدك وأبيك وأمك وأخيك (صلوات الله عليهم أجمعين)، واتباعاً لكم سادتي إلى أن نكر مع ولدك الإمام المهدي عليه السلام في طلب تأرك..

اللهم فأدركننا ثأرنا مع إمامنا المنتظر عليه السلام.

الشيخ محمد آل حيدر



المرتكزات التربوية

في السيرة العبادية لأهل البيت عليهم السلام

(الكافي، الشيخ الكليني: ج ٢/ص ٦١٠).

كذلك تسهم الصلاة في تهذيب النفس ومنع الانحراف، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥). لذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله إلى تعويد الأطفال عليها منذ الصغر بأسلوب تربوي متدرج يرسخ حب العبادات في نفوسهم. (مستدرک الوسائل: ج ٢/ص ٦٢٤).

أما الصوم، فيغرس التقوى ويضبط الشهوات ويعزز قيم التكافل والتراحم بين الناس، بينما يحقق الحج آثاراً روحية وأخلاقية عميقة، إذ يمنح الإنسان فرصة للتوبة وتجديد حياته على أساس الاستقامة والفضيلة.

ومن أبرز الأمور التي ركز عليها الإمام السجاد عليه السلام منظومة الحقوق؛ بدءاً من حق الله تعالى، وانتهاءً بحقوق الأسرة والمجتمع، مما يعكس شمولية المنهج التربوي لأهل البيت عليهم السلام. وبذلك قدّموا نموذجاً متكاملًا يراعي حاجات الإنسان الروحية والعقلية والأخلاقية في جميع مراحل حياته، وأسهموا في بناء شخصية متوازنة تسير وفق قيم الإيمان والعدل والإنسانية.

يعدّ أهل البيت عليهم السلام من أبرز الشخصيات الإنسانية والتربوية في التاريخ الإسلامي، إذ تميّزوا بالعلم والحكمة والصدق والإخلاص، وشكّلوا قدوة للمسلمين في مختلف جوانب الحياة. وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وآله مكانتهم بقوله: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» (الكافي: ج ٢/ص ٦١٠)، مما يبرز دورهم في حفظ الدين وتوجيه الأمة.

لقد ترك أهل البيت عليهم السلام منهجاً تربوياً متكاملًا يستند إلى التعاليم الإلهية، ويهدف إلى تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان المختلفة. وتعدّ العبادات ركناً أساسياً في هذا المنهج؛ فهي وسائل لبناء الشخصية وتقويم السلوك. فذكر الله تعالى يمنح الإنسان الطمأنينة النفسية ويعزز الرقابة الذاتية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

كما أولى أهل البيت عليهم السلام أهمية كبيرة للقرآن الكريم؛ لما له من أثر تربوي وأخلاقي، فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله عزّ وجلّ فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض»

هل أحرمت شهر محرم؟

يحلّ؟ وأعظم من ذلك كله شأن القلب؛ فإن قلباً امتلأ بحب الإمام الحسين عليه السلام لا يسعه حبّ الحرام! ولا يجتمع فيه الولاء للإمام الحسين عليه السلام والولاء لأعدائه، ماضين كانوا أم معاصرين!

بهذه الروح يستقبل المؤمن البصير شهر محرم، فيجعل منه فرصة حقيقية للإصلاح الذاتي والالتزام العملي بالدين والمذهب؛ لأنه يعلم أنّ الانتماء إلى الإمام الحسين عليه السلام ومودته ليس مجرد شعار يُرفع في موسم معيّن، ولا عاطفة مؤقتة، بل هو أسلوب حياة يجعل المؤمن حسينياً في جميع أيامه وبكلّ كيانه.

وذلك بأن يحرص على زيادة معرفته بالدين بتحصيل العقيدة الحقّة عن وعي وبصيرة، وأداء الواجبات الشرعية، واجتناب المحرّمات، والتحلّي بالأخلاق التي جسّدها سيّد الشهداء عليه السلام.

كما أنّ الوفاء لمبدأ الإمام الحسين عليه السلام يقتضي ألاّ ينجرف المؤمن وراء الشعارات المضلّة أو الادعاءات الباطلة، بل عليه أن يتمسك بالمنهج الأصيل الذي حفظ الدين وصالن معارف المذهب عبر العلماء الربّانيين.

المؤمنون الصادقون لا يعيشون شهر محرم الحرام كسائر الشهور، بل يرونه فرصةً للتوبة والرجوع إلى الله تعالى، ومناسبةً لتجديد ارتباطهم بمبادئ الإمام الحسين عليه السلام وقيمه الخالدة.

ولذلك تراهم يتهيأون لقدمه قبل أن يبدأ؛ فيراجعون أعمالهم، ويحاسبون أنفسهم، ويحاولون تحسين سلوكهم؛ حتّى يكونوا أتمّ استعداداً للاستفادة من الأجواء الإيمانية التي يحملها هذا الشهر.

فكلّ واحد منهم يتأمّل في مسؤوليته تجاه جوارحه وأعماله، فيقول: بهذه العين سأبكي على مصاب الإمام الحسين عليه السلام، فكيف أنظر بها إلى ما لا يرضي الله تعالى؟

وبهذه الأذن سأستمع إلى ذكره وسيرته ومصيبته، فكيف أجعلها تستمع إلى الباطل والحرام؟

وبهذا اللسان سأذكر الإمام الحسين عليه السلام، فكيف أستخدمه فيما لا يرضي الله أو فيما يؤذي الآخرين؟ وبهذين القدمين سأمشي في عزاء الإمام الحسين عليه السلام وإلى زيارته، فكيف أسير بهما في طريق لا ينسجم مع القيم والتعاليم التي دعا إليها؟

وبهاتين اليدين سأشارك في الشعائر الحسينية، وأعمال الخدمة والمواساة، فكيف أمدهما إلى ما لا

عاشوراء

الحدّ الفاصل بين تاريخين

حركة سبط النبي الإمام الحسين عليه السلام لتزعزع التاريخ السلطوي من جذوره وتُعيد للدين مكانته الحقيقية، فهو وبشكل عملي نسف كل موضوعاتهم في وجوب طاعة السلطان الظالم، وشرعية السلطان المتغلب بالقوة وحرمة الخروج ضده وما إلى ذلك من المنظومة التي بدّلوا الغالي والنفيس في سبيل تشييدها وتطويع الدين لصالحهم، فالإمام (صلوات الله عليه) بصفته سبط النبي عليه السلام، وبما يتلمّسه فيه المجتمع من علم لا يضاهاه، وتقوى لا نظير لها، تمكّن بحراكه ضدّ السلطة من نسف كل ما بناه السلاطين، وحرّر وجدان المجتمع من شباكهم. وظلّت عاشوراء في وجدان الأمة إلى يومنا هذا تهتم ذلك البنين أينما ومتى ما حاول السلاطين تجديد أطلاله.

من يتابع مصادر التاريخ يلحظ أنه بعد السقيفة بذلت جهود كبيرة من قبل البعض لإعادة هندسة الإسلام وتدجينه لصالح السلطة؛ كجعل رأي الخليفة القول الفصل في المسائل الدينية، ورواية أحاديث في لزوم طاعة السلطان وإن كان ظالماً، إلى جانب منظومة متكاملة من التأويلات والتشريعات التي وُضعت الدين في تثبيت الطاعة السياسية بدلاً من جعله حكماً ومرجعاً لتقييم النظام ومحاسبته، فتحوّلت الخطابات الرسمية في المساجد إلى خطابات تبرير وتعظيم للحاكم وتنكيل بمخالفيه حتى صار يُنظر إليه على أنه ظلّ الله في الأرض، فكانت الأمور تسير بخطوات مشابهة لخطوات المسيحية التي أوصلتها إلى العصور الوسطى المظلمة... ولكن لما بلغ البناء السلطوي هذا ذروته جاءت

الشيخ ليث حسين الكربلائي



ناصرٌ لم يشهد الطف

حدثت كربلاء، وارتُكبت على رمضائها أبشع صور الظلم؛ قتلٌ، وعطشٌ، وحرقٌ، وسبيٌ، وتعذيبٌ.. لكن أريج نهضة الإمام الحسين عليه السلام سيبقى يفوح عبر الأجيال.

فلم تتوقف تلك النهضة المباركة عند ذلك اليوم، بل ستبقى معيناً لا ينضب تستقي منه الأجيال وعبقها وبصيرتها.

وفي خضم صخب هذا العصر المزدهم بالأفكار والشبهات، ما زال نداء الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف الخالد: (ألا من ناصرنا؟) يتردد صداه، ليخترق حُجب الأزمان ويقرع أبواب القلوب والضمائر، فالיום اتسعت ميادين النصر إلى الفضاء الرقمي، وأضحت وسائل التواصل منابر للدفاع عن الحق.

إن نشر مبادئ الإمام الحسين عليه السلام، المتمثلة في الإصلاح ورفض الظلم، هو ضرورة حتمية لمواجهة الانحطاط الفكري والسلوكي.

وتتجلى النصر الحقيقية بتلبية هذا النداء، كلٌ بحسبه وبقدره، وليس الأمر مقتصرًا على الخطيب أو الكاتب أو المصمم أو الفنان الهادف.. بل الكل يمكنه أن يسهم في نشر فكر ومبادئ الإمام عليه السلام بمشاركة رسالة هادفة، أو حديث شريف، أو صورة، أو مقطع نافع، وبذلك نحول الخوارزميات الصماء إلى مسارات للنور الحسيني. ولا تستصغرن جهداً؛ فربّ منشور صادق يوقظ غافلاً، أو يهدي ضالاً.. ليُكتب صاحبه في ديوان الأنصار.

نحن لم نحرم شرف النصر لتباعد الأزمان؛ ففي كل مرة ترفع فيها هاتفك لتنشر فضيلة حسينية أو ترفض باطلاً، فكأنك تقف على رمضاء الطف، ملبياً النداء، وتقول بفعلك: لبيك يا داعي الله.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسنائي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشيف والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للأهانة غير المقصودة. وننبه على أنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.